الجماهير (عيادات- رياض اطفال- مشاغل يدوية- رعاية اسرى- مخابز).

واليسار منذ السبعينات وربما قبلئذ كان يدرك ان مصادر دخله الخارجية غير ثابتة، بل ولتفادي أية ضغوط سياسية يتوجب عليه الاستقلال ماليا، والازمة المالية التي عصفت بالجبهة الشعبية عام ٧٢ بما تركته من أضرار كانت ناقوس خطر، فرفع شعار خفض المصاريف وزيادة المداخيل، وجاءت مسيرة عقدين من الزمن بعدئذ لتؤكد على صوابية هذا الاستخلاص .. فنظام صدام أوقف المساعدة عن اليسار الفلسطيني عام ٧٧ لانها لم تشارك في المؤتمر القومي الذي اراد ان يكون بديلا لمؤتمر الشعب العربي، والقذافي قطع المساعدة لأن اليسار لم ينضم للقتال بجانب أبو موسى حينما اندلع في البقاع وطرابلس عام ٨٣ بين فتح وفتح الانتفاضة، بينما عرفات شطب مخصصات اليسار من م.ت.ف لأنه لم ينضم اليه.. ولا مدعاة اليوم لنثبت بأن عدم الانضمام للاقتتال كان الاجراء الصحيح... والقذافي منذئذ وحتى اللحظة لم يستأنف مساعداته الا فتافيت في أعوام الانتفاضة الاولى، وانفجار الاوضاع في الجزائر اغلقت نافذة المساعدة الضعيفة جدا.

ومخصصات اليسار من المنظمة انقطعت عشية الانتفاضة وغداتها، ولكن مع انعقاد مؤتمر مدريد انقطعت ثانية، وبعد ان دب الانقسام في المنظمة فمن غير المتوقع ان تسمح قيادة عرفات لمؤسسات المنظمة بدفع حقوق اليسار، بل لقد توقفت منذ عامين تقريبا حقوق الاسرى ايضا.

ومعروف لكم ما اصاب الاتحاد السوفييتي السابق وبلدان المنظومة الاشتراكية، اي لقد اغلقت هذه القناة ايضا فيما عدا كوبا التي تؤمن عدة منح جامعية وتدريبية لمختلف الفصائل الثورية.

وبكلمة موجزة، لقد غدا اليسار وحيدا في الميدان ، وهو على هذا الصعيد يواجه ليس تجفيفا لموارده بل محاولة لخنقه والضغط المتواصل عليه بغية تغيير جلده السياسي والفكري، غير ان الحصار المالي والضغط لا يجديا نفعا، فاليسار لا يبيع نفسه بالأموال لا لايران ولا للسعودية ولا لاوروبا ولا لسواها... واليسار هو الوحيد الذي يبذل الجهود للحيلولة دون تسرب الاوكسجين اليه، بينما مختلف الفصائل والاتجاهات الفلسطينية الاخرى تتلقى مساعدات منتظمة من هنا او هناك. طيب، لماذا لم يدخر اليسار القرش الابيض لليوم الاسود سيما وانه في أدبياته يكرر استنتاجه بضرورة الاعتماد على الذات وعدم موثوقية الحلفاء والاصدقاء؟